

أضواء البيان

. @ 69 @ .

وقال : { تُمْسَّ تَلَيْنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ } . . .

وقوله : { أَلَا بِيذِكْرِ اللَّاهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } ، ونحو ذلك . . .

ومما يدل على أن المراد بالصدر ما فيها هو القلب . . .

قوله : { فَإِذَا زَهَّاهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَبَصَارُ الْآفَاقِ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي

الصُّدُورِ } . . .

وقال الفخر الرازي : نص على الصدر ليشمل الخير والشر ، لأن القلب محل الإيمان . . .

والصدر محل الوسوسة لقوله تعالى : { الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } . . .

وهذا وإن كان وجيهاً ، إلا أن محل الوسوسة أيضاً هو القلب ، فيرجع إلى المعنى الأول

واللاه أعلم . { إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ } . ذكر الطرف هنا يشعر

بقصر الوصف عليه مع أنه سبحانه خبير بهم في كل وقت في ذلك اليوم ، وقبل ذلك اليوم ،

ولكنه في ذلك اليوم يظهر ما كان خفياً ، فهو سبحانه يعلم السر وأخفى ، وهو سبحانه لا

خفى عليه خافية . . .

ولكن ذكر الطرف هنا للتحذير مع الوصف بخبير ، أخص من عليم ، كما في قوله : { قَالَ

زَيْدٌ أَسَى الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ } .